علي حرب ابن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله
كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في
والورى للحال وهو مبتدا اخبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان الاول
منتاه في الثقل والثاني دونه ولان منشا الثقل في الاول نفس
اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير امدحه
دون مجرد الجمع بين الحا والها لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه
فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب
اسماعيل ابن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن
العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيا من
الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجا
فقال الاستاذ غير هذا اريد قال لا ادري غير ذلك فقال الاستاذ
هذا التكرار في امدحه امدحه مع الجمع بين الحا والها وهما من
حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه
الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون اي الكلام
ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم
او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول
الفرزدق في خال هشام ابن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام
ابن اسماعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضايل الا مملكا .

اي حي

اي حي اعطي الملك يعني هشام ابو امه اي ابو ام ذلك الملك
ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو
هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي
الذي هو حي وبين الصفة والموصوف اعني حي يقاربه بالاجنبي
الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه
اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثل
فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبر والا مملكا منصوب لتقدمه على
المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد
اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور
موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو
وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت
الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز
باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما
يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في
النظم اي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال
الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى المعنى الثاني
المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسايط
الكثيرة مع خفاء القراين الدالة على المقصود كقول الاخر وهو عباس
ابن احنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق